Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخيراً . . فقد رويت عن بعض رجال التصوف عبارات خطيرة مثل (أنا الحق ـ سبحاني ـ ما في الجبة غير الله) وغير ذلك من الأقوال التي عُرفت في التصوف باسم: الشطحات. وهنا يتوقف اليافعي عند شطح الشاطحين، بقصيدة له يجعلها بعنوان (الدر المنضَّد في بيان حسن المقصد) فيقول معتذراً عنهم ومبيِّناً حقيقة حالهم: **[الطويل]**

سلامٌ على قومٍ شموس الهدى غَدَا ... بهم في الهوى سكرٌ إلى حشرهم غدا
أدار عليهم كأس راح محبةٍ ... جمالٌ سقى الأحباب لما لهم بدا
بها هام بعضٌ في البراري وبعضهم ... به ولهٌ ظُنَّ جُنوناً فقُيِّدا
وبعضٌ عن الأكوان بان وبعضهم ... به جاوز الإسكارُ حدًّا فعربدا
فسلَّ عليه الشرعُ سيفاً حمى به ... حدوداً، فرى الحلاَّجُ[1] ماضٍ تحدَّدا
فمات شهيداً عند كم من محقِّق ... ولم عندهم يخرج عن القوم ملحدا
ولكن فتى بسطام[2] مُوفَى بجالِهِ ... حمى عن عناياتٍ عزيزاً مُمجَّدا
وبعضٌ بأمرٍ قوله: قدمي على ... رقاب جميع الأولياء مُسوَّدا[3]
وبعضٌ له التأويلُ في الشطح ظاهرٌ ... وبعضٌ لتعريفٍ ونُصحٍ لِيُقْتَدَى
وبعضٌ إلى التخريب مال مستَّراً ... لكيلا يُرى فيه الصلاح فيُحمدا
وللقوم أغراضٌ صحاحٌ جميلةٌ ... وما صدقهم يعدو عن الحقِّ مقصدا
ملوكُ الورى كلُّ الملوك تهابهم ... ترى خوفهم لله للخلق مُرْعِدا
بشرقٍ وغربٍ جرَّدوا لسيوفهم ... مقيمين بُرهاناً على منهج الهدى
إلى أنْ لهم كل الأئمة سلَّموا ... وجاءوا اعتقاداً نحوهم وتودُّدا

---

(١) الحلاج: هو أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج، المقتول ظلماً ببغداد سنة ٣٠٩ هجرية بعد محاكمة مشهورة.

(٢) فتى بسطام: هو الصوفي المشهور، أبو يزيد البسطامي المتوفى ٢٦١ هجرية.

(٣) عبارة: «قَدَمِي عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ» قالها الإمام عبد القادر الجيلاني المتوفى ٥٦١ هجرية.